الصيغة **الثانية** لسياسة الحجب تقول اما بحجب النفط عن بريطانيا والولايات المتحدة فقط على أساس انهما تاريخيا البلدان اللذان قدما أكبر العون للصهيونيين ، اذ كانت بريطانيا مسؤولة عن قيام الوطن القومي اليهودي ومن ثم عن قيـــام الدولة ، وجاءت الولايات المتحدة بعد ذلك فأصبحت مصـــدر العون الرئيسي لاسرائيل سلاحا ومـــالا وسياسة ودبلوماسية ، او بحجبه عن بريطانيا والولايات المتحدة زائدا المانيا الاتحادية وهولندا لان البلدين الاخيرين (خاصة المانيا الاتحادية) يدعمان اسرائيل بصورة متكررة أكثر من بقية بلدان أوروبا الغربية .

ا ـــ وسواء أكانت السياسة من النوع الاول الضيق ام الثاني الموسع فهي تقوم علـــى الاساس نفسه، وهو ان التهديد بحجب النفط عن بعض البلدان الغربية التي تحمل بحق مسؤولية ضخمة في مساندة اسرائيل بشكل متماد هو من نوع القصاص العادل . ومع اعتراف انصار سياسة حجب النفط الجزئية بأن الولايات المتحدة اقل تأثرا بحجب النفط من دول أوروبا الغربية (واليابان) لانها لم تستورد عام ١٩٧٠ من العالم العربي سوى ١٢ مليون طن تمثل ٧ بالمئة من جملة استيرادها و١ر٧ بالمئة من جملة استهلاكها ، الا انهم يعتبرون ان حجب النفط عن اصدقاء الولايات المتحدة الذيـــن يعتمدون اعتمادا أساسيا وخطير المدى على النفط العربي (بنسبة متوسطها ثلثا مجموع الاستهلاك) من شأنه أن يحمل دول أوروبا الغربية المعنية ـــ بل كل هذه الدول ـــ على ان تصبح جهاز ضغط على الولايات المتحدة يجعلها تبدل سياستها ـــ وهي البلد الذي يمثل مركز الثقل اليوم في مساندة اسرائيل ودعمها باستمرار ضد العرب . (على أي حـــال يتوقع أن تستورد الولايات المتحدة نحو ٧٧ مليون طن من النفط العربي خلال ١٩٧٢) . ويضيف البعض الآخر تعديلا بسيطا لهذه الحجة هو ان حرمان بعض بلـــدان أوروبا الغربية القارية من النفط يجعل هذه البلدان تضغط على الولايات المتحدة **وعلى بريطانيا ذاتها** ـــ عدا الضغط الداخلي في بريطانيا الذي سيولده الحرمان من النفط ـــ ويجعل بريطانيا بالذات تستخدم نفوذها الخاص لدى واشنطن لحملها على تبديل سياستها مـــن قضية فلسطين تبديلا جذريا .

ب ـــ اما آلية جهاز الضغط المستهدف فهي ان البلدان الاوروبية التي تحرم من النفط العربي ستضغط على الولايات المتحدة لتبدل سياستها لانها لا تستطيع ان تفعل شيئا لتخفف متاعب البلدان المحرومة ولتعيد دورة الحياة الاقتصادية فيها (التي يتوقع أن تتباطأ كثيرا بعد حوالي ثلاثة شهور من انقطاع النفـــط العربي) . وهنا أيضا ـــ كما لاحظنا عند عرض سياستي التأميم ـــ فان قدرة الولايات المتحدة المالية لا تفيد في شيء لان المطروح **ليس شراء نفط بديل** بأسعار أكثر ارتفاعا **وانما أساسا ايجاد نفط بديل** خلال فترة قصيرة تعد بالشهور ـــ وهو أمر غير ممكن حتى ولو طال الافق الزمني فامتد الى الاجل المتوسط اي حتى خمس سنوات ، ذلك ان الطاقة الانتاجية لفنزويلا ونيجيريا وايران واندونيسيا والاتحاد السوفياتي لا تستطيع التعويض عن النفط العربي في المدى القصير أو المتوسط . وهكذا توضع الولايات المتحدة في « الزاوية » وتضطر الى تبديل سياستها من قضية فلسطين لانقاذ اقتصاد أعز حلفائها وأقربهم اليها . والقضية هنا ليست فحسب في توفير النفط والغاز للمصانع والسيارات والصناعات البتروكيميائية والمولدات الكهربائية ـــ وانما هي كذلك توفيره للاستعمال المنزلي في الطبخ والتدفئة والانارة (بفضل توليد الكهرباء حـــراريا اي بواسطة النفط) . اذن فان حجب النفط العربي يمس الاقتصاد والحياة اليومية للبلدان المستهدفة على السواء ـــ بل ببساطة انه يمس الحياة البيولوجية لهذه البلدان .

ج ـــ ينطلق بعض محبذي هذه السياسة في توضيح حسناتها بالقول انها لا تثير عداء الغرب كسياسة التأميم الكلي لانها تقتصر على حجب النفط ، وحجب النفط يعني رفض